المحاضرة السادسة

الفرع الثاني: حق الإنسان في البيئة

أولاً: فكرة حق الإنسان في البيئة:من أهم سمات التطور المعاصر للقانون الدولي هي بزوغ فروع جديدة لهذا القانون تواكب تغيرات الحياة الدولية. فلم تعد مهمة هذا القانون تنظيم العلاقات بين الدول فقط، بل أمتد إهتمامه للإنسان، وهذا واضح من خلال العديد من فروعه، كالقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

فمن الحقوق الجديدة للإنسان والتي نشأت لمواجهة الجوانب السلبية للتقدم الصناعي والتكنولوجي. والتي تعتبر أن حياة الإنسان تصبح غير ممكنة في بيئة ملوثة، هو حق الإنسان في البيئة، ومفاده هو **"سلطة كل إنسان في العيش في وسط حيوي أو بيئي متوازن وسليم والتمتع والإنتفاع بموارد الطبيعة على نحو يكفل له حياة لائقة وتنمية متكاملة لشخصيته، دون إخلال بما عليه من واجب صيانة البيئة ومواردها والعمل على تحسينها وتنميتها، ومكافحة مصادر تدهورها وتلوثها".**

وفحوى هذا الحق أنه فكرة مترابطة بين الحق والواجب تجاه البيئة ومواردها. فهو حق الإنسان في البيئة وحق البيئة على الإنسان.

ثانياً: خصائص حق الإنسان في البيئة

١- **حق جديد** حيث بدأت شرارته الأولى من مبادئ وتوصيات مؤتمر استوكهولم ١٩٧٢م، حيث نص المبدأ الأول على "أن للإنسان حق أساسي في الحرية والمساواة والظروف الملائمة للحياة في بيئة من نوعية تسمح بحياة كريمة وبرفاهية وهو يتحمل كامل المسئولية عن حماية وتحسين البيئة من أجل الأجيال الحاضرة والمستقبلية". وقد أعتبر يوم ٥ حزيران من كل عام "اليوم العالمي للبيئة" وهو تاريخ إفتتاح مؤتمر الأمم المتحدة بمدينة استوكهولم السويدية سنة ١٩٧٢م حول البيئة الإنسانية.

٢- **حق فردي** وذلك لأنه يحمي صحة وحياة الإنسان وحقه في التمتع ببيئة متوازنة وسليمة، تكفل النمو الجسماني والعقلي والنفسي. فعناصر البيئة من ماء وهواء ضرورية لكل إنسان، حيث لا يستطيع الحياة

بدون هواء لثلاث دقائق، ومن دون ماء ليومين. وهو ما أكده الميثاق العالمي للطبيعة لعام ١٩٨٢م، حيث نصت مادته الأولى على أن "للإنسان حقا أساسيا في الحرية والمساواة في ظروف معيشية مرضية وفي بيئة محيطة تسمح له بالحياة بكرامة ورفاهية، وعلى الإنسان واجب مقدس في حماية وتحسين البيئة للأجيال الحاضرة والمستقبلية".

٣- **حق جماعي** البيئة السليمة والنظيفة تعد حق لكل أفراد المجتمع، فهي حقا جماعيا من حقوق الشعوب، كالحق في التنمية والحق في السلام والحق في تقرير المصير. وما يؤكد جماعية هذا الحق، أنه يرد على عناصر تعد من الأشياء المشتركة بين البشر، وإستهلاكها من قبل فرد لا يمنع البقية من هذا الإستهلاك. وعليه، فإن إستئثار أحد الأفراد بهذه العناصر، أو قيامه بأي تصرف أو فعل أو إستخدام لها بشكل يحرم منه بقية المستفيدين، يعد إعتداء على حقوق الآخرين.

فقد صدر عن مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢م جملة من المبادئ، نص المبدأ ٢١ منها على أنه "النساء والشباب والشعوب والجماعات الأصلية والمجموعات المحلية الأخرى تقوم بدور هام في حماية البيئة ويتعين بالتالي إشتراكها في عملية التنمية القابلة للإستمرار".

٤- **حق من حقوق الأجيال** المقصود من ذلك أنه حق لا يخص جيل بعينه، فالأجيال المقبلة لها حق في كوكب الأرض غير ملوث وغير تالف، وفي الإستمتاع به كمصدر للتاريخ البشري والثقافة والروابط الإجتماعية التي تجعل من كل جيل وفرد عضواً في أسرة إنسانية واحدة، وعلى كل جيل يشترك في ملكية وتراث كوكب الأرض واجب كمراقب أمين تجاه الأجيال المقبلة لمنع الأضرار التي لا يمكن إصلاحها أو علاجها والتي تصيب الحياة على كوكب الأرض أو تهدر حرية وكرامة الإنسان، كما أنه على كل جيل مسئولية الإحتفاظ برقابة دائمة وتقييم واع للخلل الناتج عن التكنولوجيا والتي تؤثر بالسلب على التوازن الطبيعي وعلى إرتقاء الجنس البشري وذلك من أجل حماية حقوق الأجيال المقبلة.

٥- **حق قابل للتعويض عنه** القاعدة المستقرة في هذا المجال هي أن منع الضرر أفضل بكثير من التعويض عنه، كما أن التعويض عن الأضرار البيئية لا يعني التنازل عن حق الإنسان في البيئة، فالأضرار

التي يحدثها تلوث الهواء في المزروعات يمكن التعويض عنها، ولكن حق الإنسان في إستنشاق الهواء النقي يعني في حقيقة الأمر حقه في الحياة، وهو حق غير قابل للتنازل أو التعويض.

مما سبق، يتبين لنا أن حق الإنسان في بيئة نظيفة وخالية من التلوث قد أصبح من الحقوق الأساسية للإنسان، ويعد من الحقوق الجماعية أو التضامنية والتي تمثل تجسيداً للجيل الثالث من حقوق الإنسان.